

البحث العلمي في اليسوعية: مؤتمر دولي ونقاشات

يناقشها المؤتمر لا سيّما إيجاد فرص العمل للطلاب واحترافية التنشئة الجامعية والرباط بين البحث والصناعة.

الحاج حسن

من جهته وزير الصناعة الدكتور حسين الحاج حسن تناول الوضع الراهن قائلاً: «إني أدمع التقارب بين القطاع الصناعي والجامعات، بهدف اختيار مواضيع الأبحاث الأكاديمية وتطبيقها صناعياً. لكن للأسف هذا ليس ما نشهده حالياً. هذا الوضع ليس ناجماً عن خطأ من قبل هذين القطاعين، بل عن تقصير الدولة اللبنانية. لماذا؟ أخيراً نشر البنك الدولي تقريراً يحلل فيه اقتصادنا، ويتهم السلطات المعنية بخلق واقع سلبي للصناعة والزراعة، والتي ظنّت في وقت من الأوقات أن إبرام اتفاقيات تجارية مع الخارج سيشرح التصدير، لكن ما حصل هو العكس».

وتابع الوزير حسن مقاربهته للموضوع بالقول: «الموارد البشرية في حقل البحث العلمي كبيرة جداً في لبنان إذ لدينا ١٢٠ ألف طالب جامعي. وفي حال طلبنا من كل الجامعات القيام بأبحاث، ستجد نفسها غير قادرة على استثمار نتائج هذه الأبحاث في القطاع الصناعي، لأن الإمكانيات غير موجودة. من أجل القيام بذلك يجب على القطاع الصناعي أن يشكل ٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي وهذا غير متوفر حالياً، فحجم الكتلة النقدية أكبر من حجم الاقتصاد».

وكان الأب دكاش رحب بالحضور لا سيّما بالوزير حسن فقال: «حين نستقبلكم بيننا كوزير لأحد القطاعات الأكثر مقاومة في بلدنا، وأعني بالقول المؤسسات والمصانع، فذلك للتفكير معاً في كيفية جعل مسؤولية الجامعة الأكاديمية والاجتماعية بمحاذاة حاجات واستراتيجيات الشركات الصناعية اللبنانية».

أقامت نيابة رئاسة جامعة القديس يوسف لشؤون البحث العلمي وفي إطار الشراكة مع الوكالة الدولية للفرنكوفونية، والجامعات، والشركات، مؤتمراً دولياً بعنوان « من أجل دور أكثر فعالية في الابتكار ونقل التكنولوجيا » برعاية وزير الصناعة حسين الحاج حسن وحضوره، ورئيس الجامعة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، ونائب رئيس الجامعة لشؤون البحث العلمي البروفسورة دولا سركيس، ومدير مكتب الشرق الأوسط في الوكالة الدولية للفرنكوفونية هيرفيه سابوران، ورئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين فادي الجميل، وجمع من الباحثين والأكاديميين اللبنانيين والأجانب والصناعيين وعدد كبير من الطلاب والمهتمين.

توزعت أعمال المؤتمر على يومين وحُصص الجزء الأول منه لتسليط الضوء على الأبحاث التي تمّت في جامعة القديس يوسف ومساهماتها في تطوير التكنولوجيا ونقلها، ثم كانت الجلسة الافتتاحية وتحدّث خلالها كل من نائب رئيس الجامعة للبحث العلمي البروفسورة دولا سركيس التي رحبت بالحضور شاكراً الوزير على رعايته ومتوقفة على تطوّر مفهوم «دور الجامعة في المجتمع الذي شهد تطورات كبيرة إذ لم تعد مجرد موزّع للشهادات بل تشارك في تطوّر المجتمع ومحرك هذا التطوّر هو البحث»، مشيرة إلى أن «البحث نفسه تطوّر وأصبحت الأولوية اليوم للبحث الذي يولد منفعة للمجتمع ويحسن حياة المواطن وصحته وتعليمه وهو أيضاً ما بحث على تشكيل رافعة لاقتصاد البلاد». وأضافت: «تلقتي اليوم لنفكر معاً في إمكانات استفادة الصناعة اللبنانية من أبحاث الشركات في الجامعات والعكس صحيح أيضاً» طارحة عدداً من التساؤلات التي لخصتها في المحاور الثلاثة التي ستدور حولها النقاشات وهي: صناعة الأدوية، والصناعات الغذائية والهندسة.

بعدها تحدّث مدير مكتب الشرق الأوسط في الوكالة الدولية للفرنكوفونية هيرفيه سابوران مشيراً إلى أهمية البحث في دفع حدود المعرفة وفي تأمينها إجابات محسوسة للقضايا الكبرى في المجتمعات في وقتنا الحاضر، معتبراً أن «البحث العلمي يبني جسراً بين صفتين: الأكاديمية والعالم الاجتماعي المهني» مؤكداً أهمية الموضوع بالنسبة للوكالة الدولية للفرنكوفونية من خلال مكتبها في الشرق الأوسط خصوصاً أنها تضم ٨٢١ عضواً موزعين على ١٠٦ دول، ومشدداً على التزام الوكالة بالإشكاليات التي